

نينا على مرقوى فيض، فأيقظنا

لو في يدي لشربت البئر أجمعها  
أنا نينا فؤاداً ما

أو أنني صفت في الأخصاء

ز- قال تعالى :

« وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . »

ح- قال الشاعر :

حيرتني بالشيب وهو وقار

إن تكن شابت الذوائب عيرت بما هو عار

فاليالي تزيتها الأقمار

## المبحث الخامس

### المفاعيل

(٤)

١- قال الشاعر :

إن العيون التي في طرفها حور  
بسر عن ذا اللب حتى لا حراك به

٢- قال الشاعر :

أجزني إذا أنشيت شعرا فإنما  
ودع كل صوت بعد صوتي فإني

٣- قال الشاعر :

وأغفر عوراء الكريم ادخاره

٤- قال تعالى :

« إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . »

٥- قال الشاعر :

عرب نرى لله في أموالنا  
حق الزكاة منزلاً تزياد

٦- قال الشاعر :

اليوم عهدكم فابن الموعد  
ميهات ليس ليوم موعدكم

لاحت رؤوس الحراب تلمع بين الروابي

« يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » .

٩ - حين يزيد ماء دجلة يستوي الماء وحافة الشاطئ ، فيغرق عدداً من الشواطئ ،  
الزروعة ، فإذا حان موعد صيهوده خلف وراءه أرضاً طينية صالحة للزراعة ،  
يزرعها الفلاحون كل عام نوعاً من المحاصيل الصيفية ، ويجنون ثمارها في خريف كل  
سنة .

## التحليل :

لو قال قائل : (قرأ قيس) وسكت كان قد تكلم بجملة تامة من فعل وفاعل ، ولكن شيئاً مبهماً بقي غير معروف هو الشيء الذي قرأه قيس !

فلو كمل كلامه بقوله : «قرأ قيس قصة» أو (رسالة) أو (كتابا) كانت هذه التكملة مفعولاً به ، ولو أعدنا النظر في المفعول به في النصوص المذكورة رأينا اسماً وقع عليه أثر الفعل ، فالقراءة وقعت على (قصة) فهي - إذن - مفعولة أو على (رسالة) فهي مفعولة . وكذا وقيس هو القارئ . ولذا كان قيس فاعلاً وكانت القصة أو الرسالة مفعولاً به . من الناحية الحال في الفعل (قلنا) والفعل (يجين قلنا) و (يصر عن ذا اللب) من الناحية الأولى ، فهن الفاعلات و (نا) وهو - نحن - المقتولن فالضمير (نا) مفعول به مبني على السكون في محل نصب و (قلنا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على اللف . (قلنا) وهو أسم مقصور مضاف و (نا) الضمير في محل جر مضاف اليه و (ذا اللب) مفعول به لأنه هو المصروع فهو منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة .

والياء في (أجزني) مفعول به مبني على السكون في محل نصب لأنه ضمير و (شرا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، لأنه أسم ظاهر و (كل صوت) مفعول به أيضاً - منصوب لأنه أسم ظاهر كذلك وهذا يعني أن المفعول به ينصب وعلامة نصب

الفتحة إذا كان اسماً ظاهراً فإن كان مبنياً كان المبني في محل نصب ، فإن كان جمعاً سالماً أو منى أو من الأسماء الخمسة أعرب بالحرروف كما هو مألوف .

وينبغي أن تعلم أن المفعول به قد يحذف فعله ، وذلك نحو جوابنا لمن يسأل : (ما لرات ؟) كتاباً أو قصة . . كما يمكن أن يحذف المفعول لغاية بلاغية أولئكونه معلوماً في التقدير ، نحو قوله تعالى :

« فأمّا من أخطى وأتقى . . . »

إذا تأملنا الأمثلة الأخرى رأينا أن الفاعيل قد اختلفت عن المفعول به ، ففي المثال الثالث جاءت لفظتنا (ادخاره) و (تكرما) منصوبتين ، ولكنها وقعتا مبنيين بسبب حصول الفعل ، فإنا أغفر للتكريم لأدخره ، وأنا أضرب عن شتم اللئيم لتكرومي . وهاتان المثلتان مصدران ، يمر بان (مفعولا لأجله) ، فكل مصدر جاء مبنياً بسبب حصول العمل كان مفعولاً لأجله .

وقد يأتي المفعول لأجله مجروراً باللام نحو : (قمت لاحترامك) أو نكرة منصوباً كما في البيت المذكور أو معرفة بالإضافة ، وقليلاً ما يأتي معرفاً بال من غير حرف جر نحو : (قمت احترام أبي) « دخلت المسكربة للتدريب على السلاح ، وقال الشاعر :

لا أقعدُ الجبن عن الهيجاء ولو تَوَالَتْ زُمَرُ الأعداءِ

فالجبن : مفعول لأجله مقرون بالألف واللام .

لما النص الرابع والذي يليه ، فهما جريان على مصدرين أيضاً ، وهما منصوبان على المجرورة المطلقة : (تطهيرا) و (تنزيلا) جاءا يؤكداً فليهما فلاؤل يؤكد (يطهر) والآخر يؤكد اسم المفعول (منزلا) الذي يستعمل استعمال فعله ، وقد يأتي المفعول المطلق مبنياً نوع الفعل نحو : « اجتهدت اجتهداً متراصلاً أو اجتهد المصممين على النجاح ، كما يأتي مبنياً عدد الفعل نحو : « زرت زميل في داره زيارتين » .

لما النصوص : (السادس والسابع والثامن) ففيها ظروف هي :

(الهم) - وأين - وغداً - وبين - وخلف . . .) ولو أنعمنا النظر إليها رأيناها جاءت

لتحديد زمن الفعل أو مكانه ، فكانت منصوية كسائر المفاعيل ، فاليوم حدد زمن حصول العهد و (أين) تسأل عن مكان حصول الموعد . و (بين) جاءت متحدت مكان أماكن الحراب (بين وخلف) في الآية الكريمة جاءتا تحددان ما استقر وحصل . فالفعل فيه - أو الظرف - أسم منصوب يأتي لتحديد زمن الفعل أو مكانه ، وهو نوعان زمني أو مكاني ، كما يكون من حيث الإعراب والبناء على نوعين - أيضاً - ظرف مبني ، نحو : (إذا ، وهد ، ومنذ ، وأين ، ومتى ، وأيان ، وأمس وحيث وأتى . . . أو يكون معرباً نحو : (حين ، ويوم ، وشهر ، وسنة ، وفراخ ، وشبر - وتحت - وفوق - ، وقبل ، وبعد) . وقد يتبرن مبهما نحو : حين وأمس ، ويوم . وقد يكون محذوداً - مختصاً - كيوم الخميس - واليوم - ومدرسة - وشوارع .

وينبغي أن نعلم أن الظرف يجب أن يأتي لتحديد زمن الفعل أو مكانه، فإذا فقد هذه الصفة أصبح كسائر الأسماء المنصرفة يعرب حسب موقعه من الكلام كما في البيت .

مبهات ليس ليوم عهدكم غد

فـ (غد) ظرف في الأصل ، ولكنه فقد مهمته - هنا - فأعرب اسماً لـ (ليس) مرفوعاً كما نرى ، وهو كقولنا :  
(يومنا جميل) فيوم : مبتدأ وجميل خبره .

أما الفقرة التاسعة ففيها نوع آخر من المفاعيل هو المفعول معه وهو قولنا : (يستوى الماء حافة الشاطئ؛ فلنظرة (حافة) جاءت بعد (واو) بمعنى (مع) ولم تكن هذه الواو تعطف على ما قبلها ما بعدها ، وإلا كان ما بعدها مرفوعاً ولكن ما بعدها جاء منصوباً على المفعولية . ولو تأملنا هذا النوع من المفاعيل رأينا أن ما بعد الواو يخالف في حكمه ما قبل الواو ، فإن الاستواء في الحقيقة جاء من الماء لا من الشاطئ ، لأن حافة الشاطئ ثابتة لا متغيرة ، والماء هو الذي يتغير ، وهو كقولنا : (هزرت وحائط المدرسة) فإن لفظة (حائط) جاءت منصوبة مفعولاً معه لأنها وقعت بعد (الواو) والتي هي بمعنى (مع) ولم تكن الحائط سائراً ، بل السائر هو أنا ، فخالف ما بعد الواو ما قبلها .

ذلك لعدم كنه هذه الواو عاطفة مشتركة في الحكم .

أما بقية الفقرة فإن فيها مفعولاً به ، نحو : (عدواً) و (نوعاً) و (ثأرها) وفيها مفعول فيه ظرف ، نحو : (حين) و (وراءه) ونائب عن المفعول فيه نحو (كل يوم) و (كل سنة) . الخ .

الملاحظة :

المفاعيل اسما منصوبة تأتي لأغراض متنوعة في الكلام وهي :  
أ - المفعول به : وهو أسم منصوب يقع أثر الفعل عليه .  
ب - المفعول فيه : وهو الظرف الزماني أو المكاني ، ويؤتي به لتحديد زمن الفعل أو مكانه .

ج - المفعول لأجله : مصدر يؤتي به لبيان سبب حدوث الفعل .  
د - المفعول المطلق : مصدر منصوب يؤتي به لتوكيد الفعل أو بيان عدده أو نوعه ، وسمي مطلقاً لأنه لم يقيد بحرف كسائر المفاعيل الأخرى .

هـ - المفعول معه - وهو اسم مضرور يقع بعد واو تكون بمعنى (مع) ويكون مخالفاً في الحكم لما قبل هذه الواو .

تمرينات

١ - بين ما في النص الآتي من مفاعيل :

قال السيد الرشيد : (المطلوب منا - دائماً - ونحمن أبناء أمة ننتهي إليها انشاءً حقيقياً ، وننتهي إلى هذه الشعوب ، ولكل مصالحة وتطوراتها - حاضراً ومستقبلاً - أن نجهد أنفسنا في أن نخلق الفرصة التاريخية للأمة ، وليس فقط - أن نستمر ، أو نستغل الفرصة التي تفتح قارحها لئلا نعلم الأمة) . سنة ١٩٧٧ م .

٢ - صغ جملاً في كل منها مفعول من المفاعيل التي عرفتها :

٣ - حلل النصوص الآتية ، وبين ما فيها من مفاعيل وأعرابها :

١ - قال الشاعر :

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها  
لكن لانفسهم كانت بها الأثر

قال الشاعر :

لئن الرواية بل أين النجوم وما  
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب  
لحراماً وأحاديثاً ملققة  
سمرن ألفاً كاساد الشرى فضجرت  
جلودهم قبل نضج التين والعنب  
وزنوا الناس من دهية مظلمة  
إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذئب

إذا أنت لم تُعجبك حال من امرى  
فدعه وَاكُلْ أَمْرَهُ وَاللَّيَالِيَا

ب - قال الشاعر :

ولو أن ليلى الأخيلىة سلمت  
علي ودوني جندل وصنائع  
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا  
لها صدق من جانب القبر صانع

ج - قال الشاعر :

يا ظنية أشبه شيء بالمها  
ترعى الخزامى بين أشجار الداء  
أما ترى رأسي حاكم لونه  
طرة صبح تحت أذيال الدهر  
واشتغل المبيض في مسوده  
مثل اشتعال النار في جزل الغدا

د - قال الشاعر :

ماذا تقول لأفراخ بدي مرخ  
رغب الخواصيل لا ماء ولا شم  
أقبت كاسيتهم في قعر مظلمة  
فانفخ عليك سلام الله يا عد  
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه  
ألقن إليه مقاليد النهى البند